كتاب

ملخص تلخيص المفتاح

في علوم البلاغه

للإمام العلامة المحقق الفهامة

شيخ الاسلام أبي يحيى زكريا الانصاري

نفع الله به المسلمين

آمين

obeikandl.com

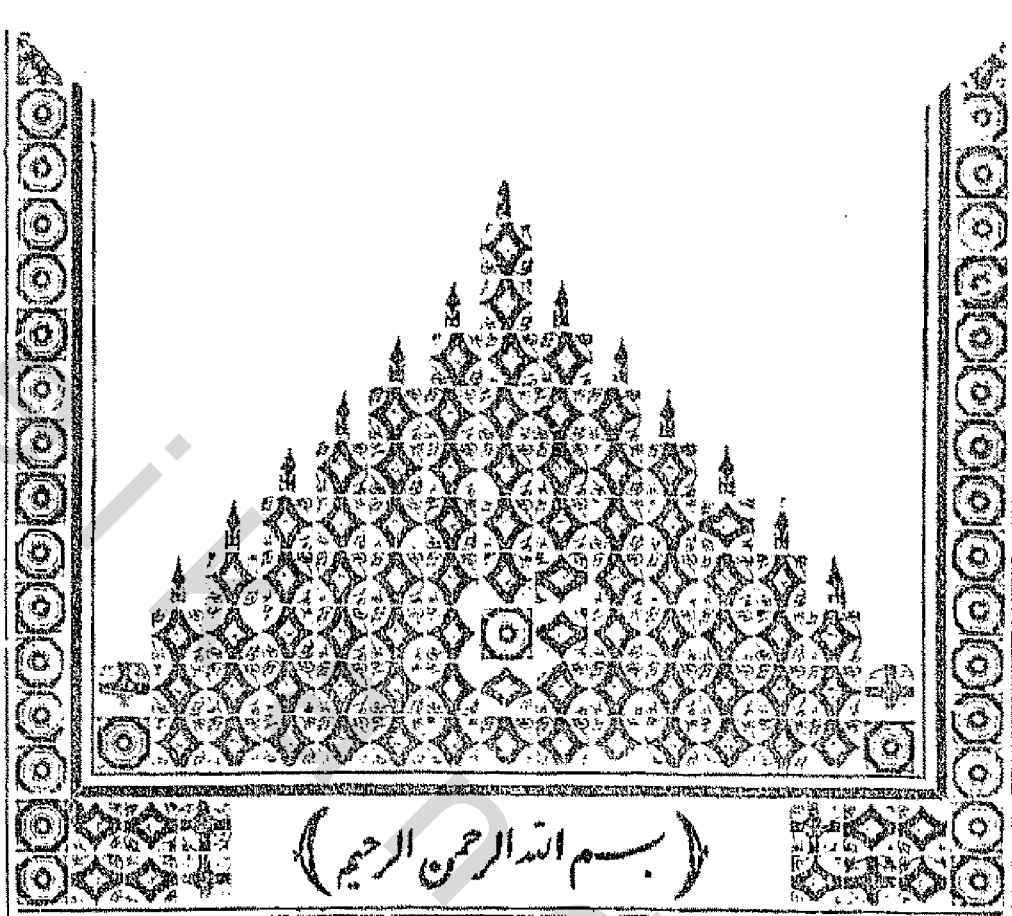

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على نعمائه والصلاة على محمد أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه كرام أحبائه ﴿وبعد﴾ فهذا ملخص تلخيص المفتاح والملتمس ممن اطلع على عيبه الاصلاح والمسؤل من الله أن يوفقني الى الفلاح وهو مرتب على مقدمة وثلاثة فنون أما المقدمة ففي بعض المعاني المستحقة للتقديم

الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس قيل ومن الكراهة في السمع وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد اللفظي والمعنوي مع فصاحتها قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح * والبلاغة في الكلام مطابقته

لمقتضى الحال مع فصاحته ولها طرفان أعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب
حد الاعجاز وأسفل وهو ما التحق ما دونه باصوات الحيوانات عند
البلغاء وبينهما مراتب كثيرة ويتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنا
وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فبعلم المعاني
يعرف مطابقة الكلام لمقتضى الحال وبعلم البيان يحترز عن التعقيد
المعنوي وبعلم البديع يعرف وجوه التحسين وقد يسمى الجميع علم
البيان والبعض يسمى الأخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع

الفن الاول في علم المعاني

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال
وأبوابه ثمانية سبعة منها تتعلق بالخبر وواحد بالانشاء والخبر كلام
يحتمل الصدق والكذب نظرا الى محصل مفهومه والانشاء كلام
لا يحتملهما (تنبيه) صدق الخبر وكذبه مطابقته للواقع وعدمها وقيل
مطابقته لاعتقاد المخبر وعدمها وقيل مطابقته لهما وعدمها لهما

الباب الاول في احوال الاسناد الخبري

قصد المخبر بخبره اما افادة الحكم أو كونه عالما به والاول يسمى فائدة
الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل فينبغي أن
يقتصر على قدر الحاجة فذكر المؤكد غير حسن ان كان المخاطب
خالي الذهن عن الحكم والتردد فيه وحسن ان كان متردد افيه طالبا له
وواجب بحسب انكاره ان كان منكرا له ويسمى الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على

مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من أمارات الانكار والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل أو معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس غير ما هو له بتأول وطرفاه اما حقيقتان أو مجازان أو مختلفان والحقيقة في المجاز قد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا والمجاز العقلي استعارة بالكناية عند السكاكي

الباب الثاني في احوال المسند اليه

أما حذفه فللاحتراز عن العبث بتعيينه حقيقة أو ادعاء أو تخييل العدول الى أقوى الدليلين أو اختبار تنبه السامع أو ايهام صونه عن لسانك أو عكسه أو تأتي الانكار لدى الحاجة أو نحو ذلك وأما ذكره فللاصلية أو الاحتياط أو التنبيه على غباوة السامع أو زيادة الايضاح والتقرير أو اظهار تعظيمه أو اهانته أو التبرك بذكره أو استلذاذه أو بسط الكلام حيث الاستماع مطلوب أو نحو ذلك * وأما تعريفه فبالاضمار لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع تقدم ذكره وأصل الخطاب لمعين وقد يترك للتعميم وبالعلمية للاحضار باسم مختص أو التعظيم أو الاهانة أو الكناية عن معنى أو استلذاذه أو التبرك به أو نحو ذلك وبالموصولية لعدم معلوميته بغير الصلة أو استهجان التصريح بالاسم أو التفخيم أو زيادة التقرير أو تنبيه المخاطب على

خطأ أو الايماء الى جنس الخبر وهذا قد يجعل وسيلة الى تعظيم شأنه
أو شأن غيره وبالاشارة لكمال التمييز أو التعريض بغباوة السامع
أو لبيان حاله أو لتحقيره أو لتعظيمه أو للتنبيه عند تعقيب من يشار اليه
بأوصاف على أنه جدير بما يرد بعد الاشارة من أجلها أو نحو ذلك
وباللام للاشارة الى حصة معهودة أو الى نفس حقيقة معهودة من حيث
هي أو في ضمن فرد ما وهو في قوة النكرة أو في ضمن جميع الافراد حقيقة
أو عرفا واستغراق المفرد أشمل وبالاضافة للاختصار أو لتضمنها
تعظيما أو تحقيرا أو نحو ذلك * وأما تنكيره فللافراد أو النوعية أو
التعظيم أو التحقير أو التكثير أو التقليل وكذا تنكير غيره * وأما توصيفه
فلكون الوصف مبينا له أو مخصصا أو مدحا أو ذما أو توكيدا * وأما
توكيده فللتقرير أو دفع توهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول * وأما
بيانه فللايضاح قبل أو للمدح * وأما الابدال منه فلزيادة التقرير * وأما
العطف فللتفصيل المسند اليه مع الاختصار أو المسند كذلك أو رد
السامع الى الصواب أو صرف الحكم الى آخر أو الشك أو التشكيك *
وأما فصله فلقصر المسند عليه * وأما تقديمه فلعدم المقتضي للعدول
عن الاصل أو تقرير الخبر في ذهن السامع أو تعجيل المسرة أو المساءة أو
ايهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ به أو نحو ذلك والتقديم على
الخبر الفعلي عند عبد القاهر يفيد قصر الخبر عليه قطعا ان ولي حرف
النفي والا فقد يكون للقصر قلبا أو افرادا وقد يكون لتقوي الحكم
قيل وقد يقدم للدلالة على العموم * وأما تأخيره فلاقتضاء المقام

تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع وقد يعكس فإن كان اسم إشارة فلكمال العناية بتميزه أو الاستهزاء بالسامع أو النداء على كمال بلادته أو فطانته أو ادعاء كمال ظهوره وإن كان المظهر غير فلزيادة التمكين أو ادخال الروع في ضمير السامع أو تقوية داعي المأمور أو الاستعطاف قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الخطاب والغيبة والتكلم مطلقا ينتقل الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا والمشهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بآخر وهذا أخص ووجهه نظرية الكلام وقد يختص مواقعه بلطائف أخر ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه هو الاولى بالقصد أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على أنه هو الاولى بحاله أو المهم له ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه ومنه القلب وقبله السكاكي مطلقا وردّه غيره مطلقا والحق أنه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل والا ردّ

الباب الثالث في احوال المسند

أما تركه فلنحو ما سبق في حذف المسند اليه ولا بد من قرينة * وأما ذكره فلما مر أوليتعين كونه اسما أو فعلا * وأما افراده فلكونه غير سببي مع قصد عدم تقوي الحكم بنفس التركيب * وأما كونه فعلا فللتقييد بأحد الازمنة الثلاثة على أخصر وجه مع افادته التجدد * وأما كونه

اسما فلا فادة الدوام والثبوت * وأما تقييده فعلا بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة * وأما تركه فلمانع منها * وأما تقييده بالشرط فلاعتبارات تعرف بمعرفة أحوال أدواته وهي مبينة في النحو وننظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن أصل ان عدم الجزم بالشرط وأصل اذا الجزم به ولذلك كان الحكم النادر موقعها لان وغلب لفظ الماضي مع اذا وقد يستعمل ان في الجزم للتجاهل أو لعدم جزم المخاطب أو لتنزيله منزلة الجاهل أو للتوبيخ وتصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال أو للتغليب وهو يجري في فنون كثيرة ولكونهما للتعليق أمر بحصول غيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب أو لتقرر وقوعه أو للتعريض ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع لاستمرار الفعل أو لتنزيله منزلة الماضي أو لاستحضار صورة * وأما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد أو للتفخيم أو للتحقير * وأما تخصيصه فلاتمة الفائدة * وأما تركه فظاهر مما سبق * وأما تعريفه فلافادة الحكم أو لازمه بين شيئين معلومين عند السامع نحو زيد المنطلق وعكسه باعتبار تعريف العهد أو الجنس والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا أو مبالغة * وأما كونه جملة فللتقوي أو لكونه سببا * واسميتها وفعليتها وشرطيتها ظاهر * وظرفيتها لاختصار الفعلية * وأما تأخيره فلاهمية

المسند اليه كما مر * وأما تقديمه فلقصر المسند اليه عليه أو التنبيه ابتداء على أنه خبر لا نعت أو التفاؤل أو التشويق الى ذكر المسند اليه * (تنبيه) * كثير مما ذكر في البابين غير مختص بهما واذا علم اعتبار ذلك فيهما لا يخفى اعتباره في غيرهما

الباب الرابع في احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض افادة التلبس فترك مفعوله أما غير مقدر فللقصد الى نفسه بتنزيله منزلة اللازم وأما مقدرا فللبيان بعد الابهام أو لدفع أن يتوهم من أول الامر ارادة غير المراد أو لارادة ايقاع الفعل ثانيا على صريح اللفظ اظهارا لكمال العناية أو للتعميم مع الاختصار أو لمجرد الاختصار أو لرعاية الفواصل أو للاستهجان في الذكر أو نحو ذلك ولا بد في الكل من قرينة * وأما تقديم مفعوله ونحوه عليه فلرد الخطأ في التعيين أو الاشتراك ويؤكد الاول بلا غير والثاني بوحده والتخصيص لازم للتقديم غالبا ويفيد وراء التخصيص الاهتمام بالمقدم * وأما تقديم بعض معمولاته على بعض فلاصالته مع عدم المقتضى للعدول عنه أو للاهتمام أو للتناسب

الباب الخامس في القصر

وهو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما قصر الموصوف على الصفة المعنوية أو العكس والاول من الحقيقي لا يكاد يوجد والثاني كثير وقد يقصد به المبالغة وكل من غير الحقيقي يكون قصر افراد اذا اعتقد المخاطب

الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين وللقصر طرق منها العطف بلا وبل كقولك في قصره زيد شاعر لا كاتب وفي قصرها ما زيد شاعرا بل عمرو ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وفي قصرها انما قائم زيد ومنها تقديم ما حقه التأخير كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها أنا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فان دلالة الرابع بالفحوى والباقي بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي ولا يترك الا لكراهة الاطناب وفي الباقي النص على المثبت فقط والاول لا يجامع الثاني ويجامع الاخيرين والاصل في الثاني أن يستعمل مع مخاطب مصر على انكاره بخلاف الثالث وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر مصرا أو غير مصر لاعتبار مناسب والمصر منزلة غير المصر لادعاء ظهور الحكم فيستعمل مع الاول الثاني ومع الاخيرين الثالث وأحسن مواقع الثالث التعريض ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما في الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء ويقدمان قليلا بحالهما وفي انما لا يجوز تقديم المقصور عليه على غيره للالباس وغير كلا في افادة القصرين وفي امتناع مجامعة لا

الباب السادس في الانشاء

وهو اما أن يدل على طلب الفعل وهو يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت

obeikandl.com

والتحقير والتهويل والاستبعاد وغير ذلك ومنها الامر وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والاظهر أن صيغته موضوعة لتستعمل فى هذا الطلب وقد تستعمل فى غيره بحسب مناسبة المقام كالاباحة والتهديد والتعجيز والتسخير والاهانة والتسوية والتمنى والدعاء والالتماس ومنها النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة والاظهر أن صيغته موضوعة لتستعمل فى هذا الطلب وقد تستعمل فى غيره بحسب مقتضى المقام كالتهديد والاباحة والدعاء والالتماس قيل حقيقتهما الفور وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها وأما العرض فولد من الاستفهام ويجوز فى غيرها بقرينة تدل عليه ومنها النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا وقد تستعمل صيغته فى غير معناه كالاغراء والاستغاثة والتعجب والاختصاص * ثم اعلم أن الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل أو لاظهار الحرص فى وقوعه أو للاحتراز عن صورة الامر أو لحمل المخاطب على المطلوب أو لغيره *(تنبيه)* الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فليعتبر الناظر

الباب السابع فى الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه واذا أتت جملة بعد جملة فاما أن يكون للاولى محل من الاعراب أولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها فى حكم عطفت وشرط كونه مقبولا أما بالواو فبأن يكون بينهما جهة جامعة وأما بغيره فبان يكون بينهما نسبة مخصوصة

يقتضيها معنى العاطف والافصلت وعلى الثانى فان قصد الربط على
معنى عاطف سوى الواو عطفت به والافان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل والافان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك والافالوصل أما كمال
الانقطاع فاذا اختلفتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو انعدم
الجامع بينهما كما سياتى وأما كمال الاتصال فاذا كانت الثانية مؤكدة
للاولى أو بدلا منها أو مبينا لها وأما شبه كمال الانقطاع فاذا كان عطفها
عليها موهما لعطفها على غيرها وأما شبه كمال الاتصال فاذا كانت
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل الثانية عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال ويسمى الفصل لذلك استئنافا وكذا الجملة الثانية
وله أقسام ثلاثة لان السؤال اما عن السبب المطلق للحكم أو عن
السبب الخاص وهذا القسم يقتضى تأكيد الحكم كما مر واما عن
غيرهما وأيضا منه ما يأتى باعادة اسم ما استؤنف عنه ومنه ما يبنى على
صفته وهذا أبلغ وقد يحذف صدر الاستئناف وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شئ مقامه أو بدون ذلك وأما كمال
الانقطاع مع الايهام فاذا اختلفتا مع ايهام الفصل غير المراد * وأما
التوسط بين الكمالين فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط
مع تحقق الجامع بينهما باعتبار الجزأين بان يكون بينهما اتحاد أو تماثل
أو شبه تماثل أو تضايف أو تضاد أو شبه تضاد أو تقارن لاسباب مؤدية
اليه وهى مختلفة بحسب الاشخاص ومن محسنات الوصل تناسب

الجملتين فى الاسمية والفعلية والمضى والمضارعة ونحوها الالمانع
(تذنيب) أصل الحال المنتقلة أن يكون بغير واو ولكن اذا كانت
جملة وخلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وان لم تخل فان كانت فعلية
وكان الفعل مضارعا مثبتا امتنع دخولها كما فى المفردة وان كان منفيا
فالامران وكذا ان كان ماضيا لفظا أو معنى ولابد فى الماضى المثبت من
قد ظاهرة أو مقدرة وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها وأولوية
دخولها

الباب الثامن فى الايجاز والاطناب والمساواة

أما المساواة فهى تادية أصل المراد بلفظ مساو له * وأما الايجاز فهو
تأديته بلفظ ناقص عنه واف وهو ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة أو جملة واحدة أو
أكثر وقد يقام شئ مقام المحذوف وقد لا يقام ولابد مما يدل على الحذف
وتعيين المحذوف * وأما الاطناب فهو تأدية أصل المقصود بلفظ زائد
عليه لفائدة وهو اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين
مختلفتين أو ليتمكن فى النفس فضل تمكن أو لتكمل لذة العلم به واما
بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله واما بالتكرير للتوكيد
واما بالاعتراض قيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
وقيل لا يختص بالشعر واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل
على معناها للتوكيد وهذا قد يخرج مخرج المثل وقد لا يخرج مخرجه
واما بالتكميل وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه

واما بالتتميم وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة واما بالاعتراض وهو عند الجمهور أن يؤتى فى أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام قال السكاكى الايجاز أداء المقصود بأقل من عبارة الاوساط والاطناب أداؤه بأكثر منها * واعلم أنه قد يوصف الكلام بهما باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله فى أصل المعنى

الفن الثانى فى علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له أو على جزئه أو على خارج عنه لازم له فى الذهن وتسمى الاولى وضعية والاخيرتان عقلية وعند البعض تسمى الاولى مطابقة والثانية تضمنا والثالثة التزاما والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية ويتأتى بالعقلية ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية والمجاز قد يبتنى على التشبيه فانحصر أبواب علم البيان فى الثلاثة

الباب الاول فى التشبيه

والمراد به ههنا هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر فى معنى بالكاف أو نحوه لفظا أو تقديرا وفيه ثلاثة مباحث

الاول فى أركانه طرفاه اما حسيان أو عقليان أو مختلفان ووجهه

ماقصد اشتراكهما فيه تحقيقا أو تخييلا وهو اما غير خارج عن حقيقتهما أو صفة خارجة اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية أو عقلية كالكيفيات النفسانية واما اضافية وأيضا اما واحد أو مركب وكل منهما حسى أو عقلى واما متعدد كذلك أو مختلف والحسى طرفاه حسيان فقط والعقلى أعم وأداته الكاف وكأن ومثل وما فى معناه والاصل فى نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره

الثانى فى الغرض منه وهو فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اما بيان امكانه أو حاله أو مقدارها واما تقريرها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وأشهر واما تزيينه واما تشويهه واما استطرافه لابرازه فى صورة الممتنع وقد يعود الغرض الى المشبه به وهو اما ايهام أنه أتم من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب واما بيان الاهتمام به وهذا يسمى اظهار المطلوب

الثالث فى أقسامه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين أو مقيدان أو مختلفان واما تشبيه مركب بمركب واما تشبيه مفرد بمركب واما بالعكس وأيضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف أو مفروق وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى واما غير تمثيل وهو بخلافه وأيضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فيه ظاهر ومنه خفى وكذا منه ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف

المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما واما مفصل وهو ما ذكر
وجهه وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه وأيضا اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادئ الرأى لكونه جليا أو قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن عند حضور المشبه للمناسبة أو مطلقا لتكرره على
الحس واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة
التفصيل واما لتدور حضور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة
أو مطلقا وكلما كان التركيب أكثر كان التشبيه أبعد والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب وقد يتسامح في القريب بما يجعله غريبا ويسمى
تشبيه المشروط وباعتبار أداته اما مؤكد وهو ما حذفت أداته أو مرسل
وهو بخلافه وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون
المشبه به أعرف شئ بوجه الشبه في بيان الحال أو أتم شئ فيه في الحاق
الناقص بالكامل أو مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان واما مردود وهو بخلافه وتختلف مراتب التشبيه باعتبار
حذف بعض الاركان وعدمه وأعلى المراتب ما حذف فيه وجهه
وأداته فقط أو مع حذف المشبه ثم ما حذف فيه أحدهما كذلك
ولا قوة لغيره

الباب الثاني في الحقيقة والمجاز للغويين

الحقيقة اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به يقع التخاطب
والمجاز اما مفرد واما مركب أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير

ما وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب على وجه يصح مع قرينة
عدم ارادته فلا بدّ من العلاقة وكل منهما اما لغوي أو شرعي أو عرفي
عام أو خاص والعلاقة ان كانت غير المشابهة فالمجاز مرسل والا
فاستعارة وكثيرا ما تستعمل الاستعارة في استعمال لفظ المشبه به في
المشبه والمرسل كثير منه تسمية الشيء باسم جزئه أو كله أو سببه أو
مسببه أو ما كان عليه أو ما يؤول اليه أو محله أو حاله أو آلته
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلا وهي
اما مطلقة وهي ما لا يتبادر بملائم شيء من الطرفين واما مجردة وهي
ما يقارن بما يلائم المستعار له واما مرشحة وهي ما يقارن بما يلائم
المستعار منه والترشيح أبلغ من صاحبيه ومبناه على تناسي التشبيه
وقد يجتمعان * وأيضا اما أصلية وهي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم
جنس واما تبعية وهي ما لا يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس * وأيضا
اما وفاقية وهي ما يمكن فيها اجتماع الطرفين في شيء واما عنادية وهي
ما لا يمكن فيها الاجتماع * وأيضا اما عامية وهي المتناولة لظهور الجامع
واما خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة وطرفاها
اما حسيان أو عقليان أو مختلفان والجامع كذلك * وأيضا اما داخل
في مفهوم الطرفين أو خارج داخل وقرينتها اما واحد أو أكثر أو ملتئمة
وأما الاستعارة بالكناية والتخييلية فليستا من أقسام المجاز اللغوي
بل قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء سوى المشبه ويدل
عليه باثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه فيسمى ذلك التشبيه استعارة

بالكناية أو مكنيا عنها وذلك الاثبات استعارة تخييلية وعند السكاكي هما قسمان منه فان المفهوم من كلامه أن المجاز اللغوي اما استعارة أو غيرها والاستعارة قسمان الاول المصرح بها وهو ان تذكر المشبه به وتريد المشبه وهي اما تحقيقية وهي ما تحقق معناها حسا أو عقلا واما تخييلية وهي ما لا تحقق لمعناها أصلا بل هو صورة وهمية محضة والثاني المكنى عنها وهو ان تذكر المشبه وتريد به المشبه به

وأما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل وهذا يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا

فصل حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وأن لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى فيهما أن يكون ما به المشابهة جليا واذا قوى الشبه بين الطرفين لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة وبهذا ظهر ان التشبيه أعم محلا والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب المكنى عنها * واعلم ان المجاز قد يطلق على كلمة تغير اعرابها بحذف لفظ أو زيادة لفظ

الباب الثالث في الكناية

وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته ولها أقسام ثلاثة الاولى المطلوب بها غير الوصف والنسبة فنها ما هي وصف واحد ومنها ما هي مجموع أوصاف وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه والثانية المطلوب بها الصفة فان لم يكن الانتقال فيها بواسطة فقريبة واضحة

أو خفية وان كان بواسطة فبعيدة والثالثة المطلوب بها النسبة والموصوف فى الاخيرتين قد يكون غير مذكور وهذا يسمى عرضية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع الخفاء الرمز وبلا خفاء الايماء

فصل أطبق البلغاء على ان المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه

الفن الثالث فى البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهى ضربان معنوى ولفظى * أما المعنوى فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضا وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة ويلحق بها الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق والجمع بين معنيين غير متقابلين لكن عبر عنهما بلفظين يتقابل معنياهما الحقيقيان * ومنه المقابلة وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب * ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق أيضا وهى جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد ويلحق بها الجمع بين معنيين غير متناسبين عبر عنهما بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وهذا يسمى ايهام التناسب * ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى * ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو أن يجعل قبل العجز ما يدل عليه * ومنه

المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو
تقديرا * ومنه المزاوجة وهي أن يزاوج بين معنيين واقعين في الشرط
والجزاء * ومنه العكس وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يعكس * ومنه
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة * ومنه التورية
وتسمى الايهام أيضا وهو أن يراد باللفظ معناه البعيد اعتمادا على قرينة
خفية وهي مجردة ان لم تقارن بما يلائم المعنى القريب وهي مرشحة ان
كانت بخلافه * ومنه الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما
ثم يراد بضميره الآخر أو بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر * ومنه
اللف والنشر وهو أن يذكر متعدد ثم متعلق كل واحد من غير تعيين
وهو اما مرتب او غير مرتب * ومنه الجمع وهو أن يجمع بين متعدد في
حكم * ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع * ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة متعلق كل واحد اليه على التعيين
ومنه الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيآن في معنى ويفرق بين
جهتي الادخال * ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه أو العكس * ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم وتعريفه ظاهر
مما سبق * ومنه التجريد وهو أن ينزع من شيء ذي صفة آخر مثله فيها
مبالغة لكمالها فيه وهو قد يكون بواسطة الحرف وقد يكون بلا واسطة
* ومنه المبالغة المقبولة المبالغة أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو
الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا وهي تبليغ اذا كان المدعى ممكنا
عقلا وعادة واغراق اذا كان ممكنا عقلا لا عادة وهما مقبولان وغلو

اذا لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة والمقبول منه ما أدخل عليه ما يقربه
الى الصحة أو ما تضمن نوعا حسنا من التخييل أو ما أخرج مخرج الهزل
* ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة على طريقة أهل الكلام
* ومنه حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له غير علته
باعتبار لطيف * ومنه التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد
اثباته لمتعلق آخر له * ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو اما بان
يستثنى من صفة ذم منفية عن شئ صفة مدح له بتقدير دخولها فيها
واما بان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب بأداة الاستثناء يليها صفة مدح
أخرى له والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء * ومنه تأكيد الذم بما
يشبه المدح وهو نظير تأكيد المدح في الصورتين * ومنه الاستتباع
وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر * ومنه الادماج
وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر * ومنه التوجيه ويسمى محتمل
الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين * ومنه تجاهل
العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة * ومنه القول بالموجب
وهو ضربان أحدهما ان يثبت صفة وقعت في كلام الغير كناية عن شئ
أثبت له حكم لغيره من غير تعرض لنبوته له أو نفيه عنه والثاني حمل
اللفظ على خلاف مراد قائل مما يحتمله بذكر متعلقه * ومنه الاطراد
وهو أن يؤتى باسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة

وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في التلفظ
فالمتجانسان ان اذا لم يختلفا تاما أو أصلا يسمى تاما واذا اختلفا في الهيئة فقط

يسمى محرفا وفى أعداد الحروف ناقصا وفى أنواعها بحرف متقارب فى المخرج مضارعا وغير متقارب لاحقا وفى ترتيبها بتجنيس القلب واذا ولى أحد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق والثانى أن يجمعهما المشابهة بالاشتقاق * ومنه رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما فى أول الفقرة والآخر فى آخرها وفى النظم أن يكون احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو حشوه أو آخره أو صدر الثانى * ومنه السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على الحرف الاخير وهو مطرف ان اختلفا فى الوزن وان لم يختلفا فان كان ما فى احدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الاخرى فترصيع والا فتوازن قيل أحسن السجع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت قرينته الثانية أو الثالثة وقيل السجع غير مختص بالنثر * ومنه الموازنة وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى احدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الاخرى خص باسم المماثلة * ومنه القلب وهو أن يكون الكلام بحيث اذا قلبته كان الحاصل هو هذا الكلام * ومنه التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين أيضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوزن والمعنى على الوقوف على كل منهما * ومنه لزوم مالا يلزم وهو أن يجئ قبل حرف الروى أو ما فى معناه من الفاصلة ما ليس بلازم فى القافية أو السجع وأصل الحسن فى هذا الباب أن يكون اللفظ

تابعا للمعنى دون العكس والحمد لله على الاتمام وعلى رسوله أفضل التحية والسلام

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني)

يا من قيدت لنا بتلخيص حمدنا اللئ شوارد آلائك وجعلت ملخص تلخيص شكرنا اياك مفتاحا لخزائن نعمائك نحمدك على ما فتحت لنا من مقفلات كنوز المعاني فحلينا من بديعها بجلى البيان ونشكرك على ما أشرقت في سماء قلوبنا من شموس آي المثاني فأزلت عنها من ظلم الجهالة ما اضمحل بانوار التبيان ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي رشق بسهام بلاغته كل معارض لآياته وقطع بصوارم فصاحته كل مبارز لبيناته وعلى آله وصحبه المدحضين بمعجزاته حجة كل معاند القاصمين بأسنتها كل جاحد

(أما بعد) فقد تم طبع هذه الخلاصة البهية والفكاهة الشهية المالئة جوف متناولها من لذائذ هذه الفنون شبعا وريا والراقية بآخذها حتى تقعده من ذراها تيك العلوم مقعد الثريا وهي المسماة (بملخص تلخيص المفتاح) لسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام وعلامة فضلاء الانام مربي السادة العلماء العاملين ومرشد القادة النجباء الراشدين الامام أبي يحيى زكريا الانصاري طيب الله ثراه وأجزل من مشاهدته في دار النعيم قراه ولما كانت لطيفة الحجم

عزيزة اللجة من بحر العلم يهيم قارئها من رقة عبارتها طربا ويقضي
من شدة غزارتها وبراعتها عجبا تحجبت من حسنها بحجاب عزتها
وحار خطابها في طلابها حتى عثروا على أهداب بزتها فتعلقوا بأذيالها
وطمعوا بعد تمنعها بالمنال بجنابها في استنزالها ولما وصلوا اليها
وحصلوا بعد التمنع عليها فوجدوها بهجة الناظر وقرة عين الخاطر
انتهض منهم ذو الهمة العلية والاخلاق الكريمة البهية الغني
بشهرة محاسنه عن اطراء المادح الجناب الامجد حضرة محمد افندي
صالح المفتش الآن بديوان المعارف والتدريب حفظه الله لطبعها في
المطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة فبرزت بحمد الله ترفل في
ثياب البهجة والكمال متدللة بهذا الحسن والجمال * في ظل
الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة البهية المهيبة التوفيقية
حضرة من أنام رعيته في ظل أمنه وعمهم بهنى احسانه وبنيه
صاحب السيرة العمرية والهيبة والعدالة الكسروية ولي نعمتنا
على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله لنا أيامه ووالى
علينا انعامه وحفظ أنجاله الكرام وجعلهم غرة في
بين الليالي والايام سنة خمسة وثلثمائة
وألف من هجرة خاتم الرسل الكرام
عليه وعلى آله وصحبه
أفضل الصلاة وأتم
السلام
تم